الصراع السوفيتي – الأمريكي على افغانستان ونتائجه عام 1989

The Soviet-American conflict over Afghanistan and its consequences in 1989

م. علي جواد كاظم : جامعة ذي قار - رئاسة الجامعة، العراق

أ.د. عباس حسين الجابري : جامعة ذي قار- كلية الآداب، العراق

Mr. Ali Jawad Kazem: Dhi Qar University - University Presidency

Prof. Dr: Abbas Hussein Al Jabri: Dhi Qar University - College of Arts

Email: ali.almaliky@utq.edu.iq

الملخص:

جاء الاحتلال السوفيتي لأفغانستان لينهي حالة الوفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية والهدوء النسبي الذي اتسمت به علاقة البلدين قبل الحادثة المذكورة، وأعاد إلى الواجهة من جديد سياسية التصعيد العدائي بين القطبين والذي بلغ ذروته عام 1989، وقد كان للموقف الأمريكي الداعم للحركات والفصائل المسلحة الأفغانية أثرا بالغا في تكبيد الجيش السوفيتي خسائره بشرية ومادية هائلة، فضلا عن الهزيمة السياسية والمعنوية التي تعرض لها السوفييت على اثر ذلك، وأمست أفغانستان توصف بأنها المستنقع الذي هزم فيه السوفييت.

يهدف البحث الى معرفة الدور الكبير الذي لعبته الولايات المتحدة الامريكية في السنوات الأخيرة التي زامنت الحدث أثناء ولاية الرئيس الامريكي جورج بوش، إذ كانت الإجراءات الأمريكية قد وصلت إلى الذروة وادت إلى زيادة التوتر بين البلدين وعمقت من حدة الصراع في أفغانستان وآثاره.

ونظراً لسعة الموضوع وتشعبه نتيجةً لتعدد وتنوع الاطراف الداخلية والخارجية المحركة للأحداث في ساحة البحث، ولتذليل ذلك آثر الباحث تناول الموضوع على وفق منهج علمي يعتمد قدر الإمكان إتباع التسلسل الزمني للأحداث، ساعياً الى التوصل الى إجاباتٍ موضوعية تُشكل بمُجملها هدف البحث. في حين اعتمد البحث على مصادر كثيرة ومتنوعة كان في مقدمها الوثائق الامريكية المنشورة وغير المنشورة، والكتب الاجنبية والعربية والمترجمة، فضلاً عن الصحف ، كما رفدت الرسائل والأطاريح الجامعية البحث بالكثير من المعلومات المهمة والتي يمكن الإطلاع عليها في قائمة المصادر.

توصل البحث الى مجموعة من النتائج أهمها: الانسحاب السوفيتي من افغانستان في 15 شباط 1989، وعَدّت الولايات المتحدة الأمريكية أن هزيمة السوفييت في أفغانستان جاءت بفضل الدعم الأمريكي للمقاتلين الأفغان، لكان الخاسر الأكبر في هذا الصراع هو الشعب الافغاني.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفيتي، أفغانستان، الحكومة الأفغانية، الانسحاب السوفيتي.

Abstract:

The Soviet occupation of Afghanistan came to end the state of accord with the United States of America and the relative calm that characterized the relationship of the two countries before the aforementioned incident, and brought to the fore again the policy of hostile escalation between the two poles, which reached its climax in 1989, and the American position in support of the Afghan armed movements and factions had a profound impact on The Soviet army incurred enormous human and material losses, as well as the political and moral defeat that the Soviets suffered as a result, and Afghanistan has become described as the quagmire in which the Soviets were defeated.

The research aims to know the great role played by the United States of America in recent years that coincided with the event during the term of President George W. Bush, as the American actions had reached a peak and led to an increase in tension between the two countries and deepened the intensity of the conflict in Afghanistan and its effects.

In view of the breadth and complexity of the topic as a result of the multiplicity and diversity of the internal and external parties that drive events in the research arena, and to overcome this, the researcher chose to address the topic according to a scientific method that depends as much as possible following the chronology of events, seeking to reach objective answers that constitute the whole goal of the research. While the research relied on many and varied sources, foremost of which were published and unpublished American documents, foreign, Arabic and translated books, as well as newspapers, theses and university theses provided the research with a lot of important information that can be viewed in the list of sources.

The research reached a set of results, the most important of which are: the Soviet withdrawal from Afghanistan on February 15, 1989, and the United States of America promised that the defeat of the Soviets in Afghanistan came thanks to the American support for the Afghan fighters, and the biggest loser in this conflict would be the Afghan people.

Keywords: USA, Soviet Union, Afghanistan, Afghan government, Soviet withdrawal.

المقدمة:

جاء الاحتلال السوفيتي لأفغانستان لينهي حالة الوفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية والهدوء النسبي الذي اتسمت به علاقة البلدين قبل الحادثة المذكورة، وأعاد إلى الواجهة من جديد سياسية التصعيد العدائي بين القطبين. اتصف الموقف الأمريكي بانه بدأ بشكل تدريجي في التصعيد والتعاطي مع الاتحاد السوفيتي على إثر احتلال أفغانستان، ففي السنوات الأخيرة التي زامنت الحدث أثناء ولاية الرئيس الامريكي جورج بوش كانت الإجراءات الأمريكية قد وصلت إلى الذروة وادت إلى زيادة التوتر بين البلدين وعمقت من حدة الصراع في أفغانستان وآثاره. ازداد الاهتمام الأمريكي بأفغانستان مع زيادة النشاط السوفيتي فيها، في العقد السابع من القرن العشرين، وكان لذلك الأمر أن يمثل مقدمة وعاملا مهما في تبني المواقف الأمريكية تجاه الاحتلال السوفيتي لأفغانستان. ترتب على الموقف الأمريكي الرافض للاحتلال السوفيتي لأفغانستان، بأن تتحول أفغانستان إلى ساحة من ساحات الصراع الدولي وسبباً إضافيا يضاف إلى الأسباب الأخرى في تأزم علاقة واشنطن بموسكو، وانعكست ذلك على علاقة البلدين. فضلا عن ذلك إن تلك المرحلة مع خصوصيتها كجزء من تاريخ أفغانستان إلا أنها تمثل في وجهها الآخر أحد أهم صراعات الحرب الباردة بل هي خاتمتها، التي جرى تصفية فصولها على أرض أفغانستان.

ونظراً لسعة الموضوع وتشعبه نتيجةً لتعدد وتنوع الاطراف الداخلية والخارجية المحركة للأحداث في ساحة البحث، ولتذليل ذلك آثر الباحث تناول الموضوع على وفق منهج علمي يعتمد قدر الإمكان إتباع التسلسل الزمني للأحداث، ساعياً الى التوصل الى إجاباتٍ موضوعية تُشكل بمُجملها هدف البحث. في حين اعتمد البحث على مصادر كثيرة ومتنوعة كان في مقدمها الوثائق الامريكية المنشورة وغير المنشورة، والكتب الاجنبية والعربية والمترجمة، فضلاً عن الصحف، كما رفدت

الرسائل والأطاريح الجامعية البحث بالكثير من المعلومات المهمة والتي يمكن الإطلاع عليها في قائمة المصادر.

هيكل البحث:

جاء البحث من مقدمة ومبحثين واستنتاجات، قدمنا في (المبحث) منها تصاعد وتيرة الأحداث بين القطبين الأمريكي والسوفيتي بشأن الاحتلال السوفيتي لإفغانستان والدعم الأمريكي لفضائل المقاومة الافغانية، وعرجنا في (المبحث الثاني) نتائج الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي والذي أدى الى الانسحاب السوفيتي من افغانستان في 15شباط 1989، وكان لها من الاهمية والتأثير الكبير في العلاقات الدولية بين الجانبين الامريكي والسوفيتي، وختمت الدراسة بإستنتاجات أفرزتها قراءتنا للموضوع.

المبحث الأول: وتيرة الأحداث

شكلت عملية الاحتلال السوفيتي لأفغانستان عام 1979 منحاً خطيراً ومفترق طرق مهم في مجمل العلاقات الدولية خلال الربع الاخير من القرن العشرين، وفي الوقت ذاته تعد تلك العملية واحدة من سلسلة الحلقات التي دارت في ثنايا الحرب الباردة، فتباينت في ذلك مواقف المنظمات والهيئات الدولية على حد سواء، فكانت معظم آراء تلك الدول والمنظمات وعلى رأسها الامم المتحدة التي دارت تحت قبتها سجالات تلك الدول لرفض ذلك الاحتلال وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية.

بدأ ذلك الاحتلال في 27 تشرين الاول/أكتوبر 1979، عندما اجتاحت القوات السوفيتية الاراضي الافغانية، وعُدَّ ذلك نقطة تحول خطيرة بعد الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن أنها تعد اولى الخطوات لإنهاء الحرب الباردة، ومن هنا نظر المراقبون السياسيون الامريكيون والاوربيون الى ان ذلك الاحتلال ما هو الا تهديداً لأمن المنطقة، ومن ثم تهديداً لأمن الدول الغربية[1]، إذ كان لا بد لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ان تكون موجهة بالدرجة الاولى الى التهديدات الخارجية المتمثلة

(1) *Elaine Sciolino، " To U.S.، Afghanistan Seems to Move Further Away "، New York Times February 12، 1989، Section4، P.3.*

في حلف شمال الاطلسي الـ(NATO)، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بأنها هي المتحكمة في سياسة المعسكر الرأسمالي على الصعيد الدولي[2].

وقد رأت حكومة الاتحاد السوفيتي في ذلك الصراع صراعا مصيرياً وحتمياً، لذلك فلقد استدعت رؤيته تلك من العمل على اضعاف مواقع الغرب الرأسمالي هناك، ودعم تلك الحكومات والحكومات السياسية التي تقف ضد الولايات المتحدة الأمريكية، او على الاقل تسعى الى تدعيم استقلالها السياسي عن الغرب، وان ينغمس في المشاكل والتفاعلات الدولية انغماسا كان في العموم مكثفاً[3]، وعلى الرغم من ذلك الانغماس قد حقق في وقته للاتحاد السوفيتي فوائد سياسية الا انه ادى بالمقابل الى ان يتحمل كلفاً اقتصادية باهظة فضلاً عن كلفة سباق التسلح النوعي مع الولايات المتحدة الأمريكية[4].

قررت الادارة الأمريكية مواجهة السوفييت من خلال العمل على ثلاثة صُعد سياسية واقتصادية وعسكرية: فعلى الصعيد السياسي قادت الولايات المتحدة الأمريكية حملة واسعة لأدانه العدوان، واعلنت ايضاً مقاطعتها لدورة الالعاب الاولمبية التي كان من المزمع اقامتها في موسكو ابتداءً من شهر تموز/يوليو 1980، ودعت الدول الاخرى الى ذلك اذا امتنعت (62) دولة عن الاشتراك فيها، وعلى الصعيد الاقتصادي: اصدر الرئيس الامريكي جيمي كارتر في الثالث من كانون الاول/ديسمبر 1980 قراراً بوقف تصدير شحنات القمح التي تعاقدت عليها موسكو وتصدير المعدات التكنولوجية واعادة النظر في جميع العلاقات الاقتصادية والثقافية، وعلى الصعيد العسكري: أيد الرئيس جيمي

(2) عبد الحكيم خسرو جوزل، ظاهرة تفكك الدول ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة صلاح الدين، 2003، ص 21؛ روبرت مكنمارا، ما بعد الحرب الباردة، تعريب: محمد حسين يونس، مطبعة الكتاب، عمان، 1991، ص 73.

(3) ماجد عبد الزهرة عمران، الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وموقف الدول الغربية 1979-1989، مجلة واسط للعلوم الانسانية، المجلد (14)، العدد(41)، 2018، ص 568.

(4)عبد الجبار عيسى عبد العال، انهيار الاتحاد السوفيتي الاسباب والعوامل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1995، ص 134؛ صباح محمود محمد، افغانستان بعد الغزو السوفيتي، مطبعة المتنبي، بغداد، 1992، ص 223.

كارتر خيارات مستشار الأمن القومي الأمريكي زبغنيو برجنسكي *(Zbigniew Brzezinski)* بتوجيه ضربة قوية للسوفييت من خلال دعم المقاومة الافغانية[5].

كان للولايات المتحدة الأمريكية اهداف معلنه تجاه ذلك الغزو أذ قام صناع القرار الامريكي بالأعداد لغزو افغانستان بحشود ضخمة من خلال دعم المجاهدين عن طريق باكستان، أذ استمرت في امداد الثوار بالسلاح على الرغم من انسحاب الجيش السوفيتي بمساعدة نظيراتها الباكستانية والسعودية من خلال تجنيد طلبة المدارس الدينية الافغانية والالاف من الشباب للدول الاسلامية، فقامت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الـ (CIA) بتدريبهم في معسكرات باكستانية وبتمويل سعودي لمقاومة الاحتلال السوفيتي، وزودت الولايات المتحدة الأمريكية المجاهدين الافغان بالصواريخ المضادة للمروحيات والتي كان لها دور في ايقاع اصابات بليغة في القوات السوفياتية[6].

اخذت قوات الاتحاد السوفيتي تتلكأ في الانسحاب نتيجة للضربات الي وجهها المجاهدون للقوات الشيوعية الحاكمة في العاصمة كابول، وبدا الخطر يلوح من جهة باكستان بنجاح حزب الشعب الباكستاني بزعامة "بينظير بوتو"، والحزب ذو اتجاه اشتراكي كما ان الزعيم الباكستاني من طائفة "الباطنية" وهي من اشد اعداء الجهاد الافغاني آنذاك، وذلك ما انذر بالأخطار الكبيرة في حال الاستمرار، فبدأ المجاهدون يجتمعون بقادة الاتحاد السوفياتي في باكستان والسعودية لإيجاد حل لانسحاب قواته[7]. نتيجةً لذلك شعر الاتحاد السوفيتي بالحاجة الماسة الى تعاون واشنطن في تخفيف حدة الخط الاسلامي القوي الذي تنتهجه في مفاوضات جنيف (1985-1987)، كما كانت تحتاج الى توقف الولايات المتحدة الأمريكية عن امداد المعارضة الافغانية بعد ان يبدأ الانسحاب السوفيتي، وعلق غورباتشوف على ذلك قائلاً: **" ان مساندة الحكومة الأمريكية سوف تساعد السوفييت على الحكم في النوايا الأمريكية بشأن مواقف الصراعات الاقليمية الاخرى مؤكداً ان الاتحاد السوفيتي**

([5]) Memorandum for Zbigniew Brzezinski and David Adorn from Marshall Brement, Response to the Soviet Ragarding Afghanistan: A menu of Possible Actions, in 28 December 1980, Cited in Tihwa، P.253.

(6) سهام ساسي، الصراع السوفياتي الأمريكي في افغانستان خلال الفترة الممتدة بين 1945-1990، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، 2016، ص ص28 - 29.

(7) اكمل الدين احسان اوغلو، العالم الاسلامي وتحديات القرن الجديد: منظمة التعاون الاسلامي، ط1، دار الشروق، القاهرة،2013، ص 154.

سوف يتوقف عن بيع السلاح الى نيكاراجوا إذ تضاءلت التدخلات الخارجية الاخرى في امريكا الوسطى"[8].

بيد ان اتفاقية جنيف التي تم التوقيع عليها بشكل نهائي في الرابع عشر من نيسان عام 1988، لم تكن ذات جدوى في تحقيق السلام في افغانستان؛ إذ ان السوفييت كانوا سينسحبون في 15 شباط/فبراير 1989، والامريكيين لن يتوقفوا عن مساندة العصابات الا عندما تقوم موسكو بإبطال اتفاقياتها مع نظام نجيب الله[9].

استأنفت الحكومة السوفيتية في 12 كانون الثاني/يناير 1989 عملية الانسحاب العسكري من أفغانستان بعد فشلها في إيجاد مخرج سياسي لأزمة الحكومة الأفغانية[10]، وبعد يومين قام وزير الخارجية السوفيتي إدوارد شيفرد نادزة بزيارة مفاجئة إلى العاصمة الأفغانية كابول لطمأنة الرئيس الأفغاني محمد نجيب الله، وتعهد له باستمرار المساعدات السوفيتية[11]، وخلال الزيارة قدم الاخير طلباً الى وزير الخارجية السوفيتي بضرورة توجيه ضربة عسكرية قوية وقاصمة لقوات أحمد شاه مسعود قائد المقاومة لرفضه التحالف مع الحكومة، فضلاً عن كونه يشكل خطراً حقيقياً محدقاً بالعاصمة كابول ولابد من إضعافه[12]. لذلك قررت الحكومة السوفيتية ان تنسحب قبل الموعد المحدد

([8]) أود أرن وستاد، الحرب الباردة الكونية، تعريب: مي مقلد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص ص 681 - 682.

([9]) المصدر نفسه، ص 682.

([10]) Tom Rogers, The Soviet Withdrawal from Afghanistan, Croon Wood publishing Croup, London, 1992. P50.

([11]) Memorandum of between Soviet Foreign minister Eduard Shevardnadze and Najibullah and other Afghan Leaders on 13-14 January 1989.This document was made possible with support from the Leon Levy Foundation.

([12]) Christian Fridrich Ostemann, New Evidence on the War in Afghanistan, Cold War International History Project Bulletin,Issue 14-15, Wilson International Center for Scholars, Washington, DC (2003). P.145.

وهو 15 شباط/فبراير 1989 وبقي على المجاهدين المدعومين من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ان يقابلوا الواقع الجديد ويحافظوا على توازنهم وانجازاتهم[13].

وفي تقريرٍ للجنة المركزية للحزب الشيوعي عن الوضع العام في افغانستان والذي صدر بتاريخ 17 كانون الثاني/يناير 1989, فقد استعرضت فيه اللجنة كامل الاستعدادات بشأن الانسحاب السوفيتي من افغانستان[14]، فقد ذكر نائب السفير السوفيتي في افغانستان مارات كوزنيتسوف *(Marat Kuznetsov)* مخاطباً الحكومة الافغانية قائلاً: **" نحن ممتنون لكم للمساعدة والدعم الذي قدمتموه من جانب واحد, وكجزء من السياسة المنسقة لبلدان الكومنولث الاشتراكي في حل مشكلة صعبة ورثناها في تلك المدة الحرجة من العلاقات الدولية, وهي فترة نمو في التوتر والصراعات في الساحة العالمية"**[15].

مضت الولايات المتحدة الامريكية مع وصول الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى السلطة في العشرين من كانون الثاني 1989، على النهج المتبع في عهد سلفه ريغان من خلال السير على قرارات مجلس الأمن القوي الأمريكي[16]، وبالأخص القرار المرقم (166) لعام 1985 الذي نصَ على ضرورة دعم المقاتلين الأفغان وتقديم المعونات المالية لبرنامج وكالة المخابرات المركزية الأمريكية لإدارة المشروع[17]، تزامنت تلك الإجراءات مع مشروع السوفييت بعمليات الانسحاب

([13])CPSU CC POLITBURO, Decision of 24 January 1989 On measures relating to the imminent withdrawal of Soviet forces from Afghanistan, This document was made possible with support from the Leon Levy Foundation.

([14]) Report of the Central Committee of the CPSU on the current Situation in Afghanistan, 17 February 1989, Source: State Central Archive Prague, File 02/1, CC CPCZ Politburo 1980-1989, 106 th Meeting, 22 February 1989, in Russian. Translated by Todd Hammond and Derek Paton.

([15]) Report of the Central Committee of the CPSU on the current Situation in Afghanistan, 17 February 1989, This document was made possible with support from the Leon Levy Foundation.

([16]) *Charles، G. Cogan، op. cit.، p. 77.*

([17])*The white house، National security decision، No: 166 (top secret)، march، 27،1985،p.1.*

العسكري من الأراضي الأفغانية وفقا للتسوية السياسية والاتفاق الذي تم التوصل اليه في جنيف[18].
وقد رأت واشنطن أن قطع المساعدات عن المقاتلين الأفغان سيغير توازن القوة لصالح الحكومة الأفغانية[19]، ويعزز موقفها في فرض السيطرة على البلاد،لذا يتحتم عليها الاستمرار في إيصال الأسلحة، بالرغم من تعارضها مع التسوية السياسية[20].

من جانب آخر فأن الولايات المتحدة الأمريكية، سعت إلى الضغط على السوفييت لمنع إيصال الأسلحة إلى كابل رغبةً منها في أضعاف الحكومة الأفغانية، وان استوجب الأمر عقد اتفاقاً مع موسكو لقطع الطرفين للمساعدات العسكرية، إذ رأت واشنطن أن قطع المساعدات من قبل الطرفين يصب في صالح المقاتلين الأفغان ويمهد لانهيار الحكومة الأفغانية في المستقبل، لأنها لا تمتلك القدرة في الصمود بدون المساعدات السوفيتية[21]، ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد: أن الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت في 16 تموز/يوليو 1989 عن أرسالها شحنات أسلحة جديدة إلى المعارضة رداً على استمرار وصول الأسلحة السوفيتية للحكومة الأفغانية وأعلنت بأنها سوف ترسل أسلحة ومدفعية قادرة على تدمير الطائرات وقصف المطارات الحكومية لمنع وصول الطائرات السوفيتية[22].

و كانت أهداف إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش في أفغانستان تتمحور حول النقاط الأتية:

1. التمهيد لسيطرة المقاتلين الأفغان على البلاد بعد الانسحاب السوفيتي من أفغانستان والذي يؤدي حسب رؤية واشنطن إلى انهيار الحكومة[23].

([18]) *Michael s. Grogan، Afghanistan and Reagan Doctrine، A paper submitted to the faculty of the National security Affairs، 21 September (California، 1999).، p. 13.*

([19]) جريدة الوطن (الكويت)، العدد، (5177)، 17 تموز 1989.

([20]) *CIA, director of central intelligence, Afghanistan, the war in perspective,(secret), November,1989, p. 258.*

([21]) I bid, p. 258 – 259.

([22]) جريدة الوطن (الكويت)، العدد، (5177)، 17 تموز 1989.

([23]) جريدة الوطن (الكويت)، العدد 4895، 15 اب 1989.

2. العمل على انسحاب آخر جندي من أفغانستان، وما لهذا الأمر من مدلولات معنوية لصالح الحكومة الأمريكية باعتباره نصراً سياسياً مهماً على الاتحاد السوفيتي[24].

3. حاولت الإدارة الأمريكية تهدئة وكسب الأصوات المعارضة لسياستها في داخل أروقة الكونجرس الأمريكي[25].

وعبرت واشنطن بصراحة بأن دعم المقاتلين يهدف إلى إنهاء ما تبقى من وجود اجنبي على ارض أفغانستان، ولتقوية قدرة المقاتلين في السيطرة على الوضع السياسي بعد الانسحاب السوفيتي، تمهيداً لقيام حكومة خاضعة لإرادة الشعب وبدون تدخل موسكو[26]،وذلك ما أكدهُ زير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر لنظيره السوفيتي ادوارد شيفرنادزة عن رغبة حكومة بلاده بإتمام الانسحاب السوفيتي وإقامة حكم وطني، وأشار بأن ليس لبلاده رغبة في إقامة نظام سياسي في أفغانستان معادي لموسكو، وان واشنطن مع إحلال السلام في أفغانستان، والذي يتحقق من خلال إزاحة الحكومة الحالية[27].

بدأت الإدارة الأمريكية تستجمع آراء محلليها حول أفغانستان، ومدى قدرة الحكومة الأفغانية على البقاء بعد الانسحاب السوفيتي منها، وكانت القيادة السوفيتية تُشاطر الإدارة الأمريكية عن مخاوف عدم صمود الحكومة الأفغانية بعد الانسحاب السوفيتي[28]، ففي مذكرةً سرية للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والمؤرخة في 24كانون الثاني/يناير1989 حول التدابير المتعلقة بالانسحاب الوشيك للقوات السوفيتية من افغانستان موجهة الى الرئيس السوفيتي غورباتشوف ووزير خارجيته شيفرنادزة وباقي أعضاء القيادة السوفيتية، وصفت فيها الأوضاع الصعبة في أفغانستان والتوتر الناجم عن الانسحاب السوفيتي للوحدات المتبقية من القوات السوفيتية وفقاً لإتفاقية جنيف جاء فيها:" **إن مدة اقامة وحداتنا العسكرية يجب أن ينتهي، ولكن يجب ان تستمر الارتباطات**

([24]) *Valsamma Sebastian, united states policy towards Afghanistan (1979-1991), Unpublished thesis degree of Master (Kottayam, Mahatma Gandhi university), 2003. p.184.*

([25]) *I bid.*

([26]) *I bid،P.185.*

([27]) مذكرات جيمس بيكر، سياسة الدبلوماسية، تعريب: مجدي شرشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص72.

([28]) ستيف كول، حروب الأشباح: السجل الخفي للسي. آي. اي لأفغانستان ولأبن لادن، تعريب: شركة الاء للترجمة، شرة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2008، ص 256.

العسكرية مق القوات الحكومية الافغانية التي ستمكن الحكومة من الاستمرار بشكل اساسي في الحفاظ عل الامن"[29]، وبذلك فأن واشنطن قد عبرت عن رغبتها في إحلال السلام في أفغانستان وإيلاء التسويات السياسية على حساب العمل العسكري في العلن، أما في الخفاء فقد استمر الدعم الأمريكي -الباكستاني للمقاتلين وشهد عام 1989 عمليات عسكرية واسعة وهجمات متعددة تعرضت لها المدن الأفغانية[30].

وفي 28 كانون الثاني/يناير 1989 وبعد أن أكملت القوات السوفيتية إنسحابها من (26) محافظة أفغانية من مجموع (29) محافظة، اقدمت على كسر اتفاق الهدنة مع القائد أحمد شاه مسعود وتوجيه ضربة عسكرية مفاجئة لقواته في وادي بنجشير أطلقت عليها تسمية الإعصار *(Typhoon)*، وتوسعت لتشمل معظم قواعد المقاومة المتحالفة معه في شمالي أفغانستان مما كبدها خسائر كبيرة[31]، الامر الذي هدّدَ بنود إتفاق إسلام آباد، وعادت المقاومة الافغانية مرة أُخرى إلى مهاجمة القوات السوفيتية المنسحبة، في الوقت الذي أقامت الحكومة السوفيتية جسراً جوياً لنقل التموينات الضرورية للعاصمة كابول والمدن الأفغانية الأخرى[32].

وتتلخص دوافع ذلك الانسحاب السوفيتي من افغانستان بالاتي[33]:

1. الانتصارات التي حققها المجاهدون الافغان ضد عدوهم.
2. مطالبة الجماهير في الاتحاد السوفيتي بالانسحاب من افغانستان.
3. التغيير الكبير الذي حصل في الايديولوجية الشيوعية.
4. انتفاء الغاية والهدف لدى المقاتل الشيوعي من تلك الحرب إذ بدا بالتمرد على اوامر سيادة.

---

(29) Communist Party of the Soviet Union. Central Committee, To Comrades Gorbachev, Ryzhkov, Chebrikov, Shevardnadze, Yakovlev, lazov, Murakhovsky, Kriuchkoy, Excerpt from Protocol No. (146) of the meeting of the Politburo of the CC CPSU of (24) January 1989 Question of the Ministry of the Foreign Affairs USSR. Ministry of Defense USSR.

([30]) Un mapping report: Afghanistan, human Right violations and crimes in Afghanistan, 1978 – 2001,(Un OHCHR – 2005), P. 37.

([31]) *Gregory Feifer، The Gamble: The Soviet War In Afghanistan، harper Collins e – books،* New York، 2008، pp. 202-203.

([32]) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد 6829، 6 شباط 1989.

([33]) فاروق حامد بدر، تاريخ افغانستان قبيل الفتح الاسلامي حتى وقتنا الحاضر، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 109.

5. الخسائر التي تكبدها الاتحاد السوفياتي واصرار المجاهدين الافغان على اخراج العدو.

المبحث الثاني: نتائج الصراع

بوصول الانسحاب العسكري إلى مراحله النهائية، أصدرت وزارة الدفاع السوفيتية بيانا في 14 شباط/فبراير 1989، أي قبل يوم واحد من الانسحاب –أشارت فيه إلى طبيعة المساعدة التي قدمها الاتحاد السوفيتي لأفغانستان والأسباب والدواعي لهذه المساعدة، وانتقد البيان الدور السلبي الذي مارسته واشنطن وإسلام آباد من خلال الدعم والتحريض ضد الحكومة الأفغانية والقوات السوفيتية، من جهة أخرى انتقد البيان المقارنة بين الهزيمة الأمريكية في فيتنام ووصف أفغانستان بفيتنام الاتحاد السوفيتي[34].

أما بالنسبة لموقف الولايات المتحدة الأمريكية، فكان بشكل لا يقبل الشك مع قرار الانسحاب الذي طالبت به واشنطن منذ عام 1979، وقد حَظَر ذلك المطلب في جميع جولات محادثات جنيف التي عقدت لحل الأزمة الأفغانية، وجاء هذا المضمون في خطابات وتصريحات المسؤولين الأمريكان بصورة متكررة، وعُد الانسحاب السوفيتي من أفغانستان نصراً سياسياً مهماً للولايات المتحدة الأمريكية، وثمرة من ثمار الموقف المتشدد لواشنطن تجاه السياسة السوفيتية في العالم بشكل عام وفيما يخص أفغانستان على وجه الخصوص[35].

رحبت الإدارة الأمريكية والأوساط السياسية بقرار الانسحاب السوفيتي، وعُدت خطوات مهمة في مستقبل أفغانستان السياسي بعيداً عن التدخلات الخارجية، إلا أنها في الوقت نفسه عبرت عن مخاوفها من استمرار التدخل السوفيتي في أفغانستان من خلال وسائل وصور أخرى من التدخلات على شكل بعثات سياسية عسكرية أو أي نوع من أنواع التدخل الأخرى[36]، وتأكدت المخاوف على اثر تصريحات الرئيس الأفغاني محمد نجيب الله، حول رغبة بلاده ببقاء المستشارين السوفييت في أفغانستان لتقديم المساعدة والتوجيه للقوات الأمنية الأفغانية، و تأكيده على حق بلاده في الحصول

([34]) *Except from statement of the soviet military command in Afghanistan on the* withdrawal *of soviet troops, translated by, sevetlana savranskaya, February, 14, 1989.*

([35]) جاء هذا في تقرير أعدته وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الـ(CIA) في المدة القليلة التي سبقت الانسحاب.

See:CIA، USSR Withdrawal from Afghanistan، special national inelegance estimate، march، 1989، p. 220

([36]) Quoted in: Valsamma Sebastian، Op. Cit، p. 181.

على الأسلحة والمعدات السوفيتية لمواجهة الفصائل المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان[37].

أما بالنسبة لموقف السلطة التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت منذ البداية ضد أي تنازلات حكومية في مفاوضات جنيف وكانت متحفظة على بعض البنود كقضية إيقاف الدعم العسكري عن طريق باكستان للمقاتلين الأفغان، واعتبرت أن بعض التنازلات هي خيانة لقضية المقاتلين الأفغان[38]، ووجدت في اتفاقية جنيف أنها مجرد وسيلة سوفيتية للالتفاف على حقوق الشعب الأفغاني من خلال الإبقاء على الحكومة الموالية لهم، لذا فأن مجلس الشيوخ الأمريكي صادق على مشروع قرار حول السياسة الأمريكية الواجب اتباعها في أفغانستان بعد عقد اتفاقية جنيف وتقييد الانسحاب السوفيتي ونص المشروع على[39]:

1 ـ إبقاء المساعدات العسكرية الأمريكية المقدمة للمقاتلين الأفغان، مادام الدعم السوفيتي موجوداً وساندا للحكومة الموالية لهم.

2 ـ حث الحكومة الأفغانية على اتخاذ موقف حازم أمام أي مماطلة أو تأخير سوفيتي في عملية الانسحاب من أفغانستان تحت أي حجة أو ذريعة.

3 ـ التأكيد على ضرورة حماية حقوق الشعب الأفغاني و تقرير مصيره واختيار حكومة تمثله دون فرض، أو إرادة خارجية.

4 ـ منع أية عودة سوفيتية إلى أفغانستان تحت أي شكل من الأشكال أو مسمى من المسميات.

5 ـ معالجة قضية الاتفاقيات المعاهدات التي فرضها الاتحاد السوفيتي على أفغانستان، واتخاذ خطوات جادة في هذا السياق مع تحقق مسألة الانسحاب العسكري، ليمهد ذلك لدولة مستقلة وغير منحازة في أفغانستان.

6 ـ ضمان استمرار المساعدات الدولية للاجئين، والعمل على عودتهم بصورة أمنة تزامنا مع الانسحاب العسكري.

([37]) I bid، p. 181 – 182.

([38]) Valsamma Sebastian، Quoted in: Op Cit، p. 180.

([39]) *Congressional record، santé، Congress 100th، VOL: 134، part، 2، February، 29، 1988، PP. 2644 -2645.*

كان الخروج السوفيتي "المهين" من افغانستان علامة على فشل سياسات موسكو في العالم الثالث، فالتورط في افغانستان كان يعني بالنسبة للغالبية العظمى من السوفييت مثالاً سيئاً للدور البغيض المبالغ فيه، فالشيوعيون قد فشلوا في الابقاء على نظام يساري في افغانستان وهي دولة قد تدخل الاتحاد السوفيتي في سياساتها عن كثب، بل انهم بتدخلاتهم قد اضعفوا مساندة السياسة الخارجية السوفيتية في الداخل والشرق الاوسط.

وعلى الرغم من انتهاء الاحتلال السوفيتي لأفغانستان الذي استمر تسع سنين وثلاثة وخمسون يوماً فانه أسفر عن نتائج مهمة ومؤثرة في الواقع الافغاني، فضلاً عن الواقع الاقليمي والدولي، تمثلت في الخسائر المادية والبشرية الكبيرة[40]، وقد كان الكثير من السوفييت يرفضون تكلفة الحرب وانعدام النتائج وليس السياسات التي ادت الى ذلك، ولكن لما كان جزء مهم من شرعية نظام الحزب الشيوعي السوفيتي يعتمد اساسا على دوره كقوة عظمى بالخارج، وكان الفشل في افغانستان يمثل تحدياً كبيراً للمبادئ الرئيسة في سياسته الخارجية المتمثلة بـ **"القوة العسكرية السوفيتية والتقدم العالمي للاشتراكية"**[41].

أما في العالم الثالث فقد ادى التدخل السوفيتي في افغانستان الى الاسراع المثقفين والزعماء السياسيين بالابتعاد عن الشيوعية والاقتراب من أنواع مختلفة من الهويات، كانت في معظم الاحيان قومية او عرقية او دينية في الكثير من الدول الاسلامية فتحت ابوابها على مصراعيها، وفي الوقت الذي تحول فيه غورباتشوف من التأكيد على الانتصار الى التأكيد على الانسحاب كان الغالبية العظمى من الشباب المنخرطين بالسياسة في العالم الاسلامي من شمال افريقيا الى اندونيسيا قد حولوا وجهتم من موسكو الى مكة[42].

لم تؤدِ الحرب على افغانستان بالنسبة للاتحاد السوفيتي الى نتائج جديدة من المفهوم الداخلي لاسيما في السياق العالمي، إذ كان قرار الانسحاب اختياراً واعياً من ادارة غورباتشوف، وعلى الرغم من كل التكلفة الاقتصادية والخسائر في الارواح والنقد في الداخل والخارج لكن ليس من شك ان الاتحاد السوفيتي كان قادراً على الابقاء على الوضع القائم[43]، في حين عدّ الكثير من الباحثين

([40]) *Theodore L. Eliot, Jr, Afghanistan in 1990: Groping toward Peace, Asian Survey, Vol. 31 No. 2, A Survey of Asia in 1990: Part II (Feb., 1991), p.126.*

([41]) أود أرن وستاد، المصدر السابق، ص 684.

([42]) المصدر نفسه، ص 685.

([43]) أود أرن وستاد، المصدر السابق، ص 685

والمراقبين آنذاك قرار الانسحاب السوفيتي من افغانستان هو مؤشر على انسحابه من الشرق الاوسط كله بشكل خاص والعالم الثالث بشكل عام، وقياساً على ذلك اصبح الشرق الاوسط في مرحلة متأخرة من مراحل اهتمام الاتحاد السوفيتي(44).

اما النتائج غير المباشرة التي برزت بعد الانسحاب السوفيتي من أفغانستان الذي اشر لبداية مرحلة جديدة من الحرب الأهلية بين حكومة محمد نجيب الله وقوات المقاومة الافغانية المدعومة من قبل الولايات المتحدة الامريكية، في ظل استمرار الدعم السوفيتي الواسع لحكومة كابول(45)، فضلاً عن قيام بعض دول الجوار الجغرافي كإيران والهند وباكستان في تسييس تلك الانقسامات تحقيقاً لمصالحها، ورعايةً ودعماً لامتدادات قبلية ودينية فيها، فأنقسم المتصارعون الى مجموعتين احدهما بزعامة الزعيم الطاجيكي "برهان الدين رباني" و"احمد شاه مسعود" الذي قتل فيما بعد، والثاني بزعامة الزعيم البشتوني " قلب الدين حكمتيار" وحليفه الاوزبكي" عبد الرشيد دوستم" فضلاً عن وجود طرف ثالث في الصراع متمثلاً بحركة طالبان وزعيمها " محمد عمر"(46).

لكن الولايات المتحدة الأمريكية قد تناست مرحلياً بأن تكون حركة طالبان**" التي ظهرت فيما بعد"** قوة ضاربة بالمنطقة، فالتدخل الفعال لوكالة الاستخبارات الأمريكية الـ (CIA) في افغانستان اصبح جدياً عندما دخل السوفيات بقواتهم الى العاصمة الافغانية كابول لحماية النظام الشيوعي هناك(47)، فالأمريكان كانوا يأملون بأن الحرب الافغانية سوف تدفع السوفيات بالتدريج الى سحب قواتهم الى الاراضي السوفياتية في آسيا الوسطى(48).

---

(44) شفيق المصري، النظام العالمي الجديد: ملامح ومخاطر، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص ص 51-52.

(45) *Meredith L. Runion،The History of Afghanista، Greenwood press، London، 2007، p.116.*

(46) اكرم عبدالله الجميلي، الاحزاب والحركات السياسية في افغانستان وازمة السلطة 1965-1994، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1997، ص ص 65-70.

(47) احسان حقي، افغانستان نشأتها وكفاحها، ط1، دار الفكر، دمشق، 2004،ص ص 265-266.

ج

(48) نادية فاضل عباس فضلي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه افغانستان، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد (45)، 2010، ص 38.

ونود أن ننوه في هذا الصدد: الى انه قد تشكل في الكونغرس الامريكي في تلك المدة ائتلاف سُمي بـــ " قوات الضربة الافغانية"، وكان الهدف من انشاء تلك القوات هو الثأر على ما فعلوه السوفييت في فيتنام أذ كانوا قد دعموا ثوار الفيتكونغ **" الشيوعيين الفيتناميين"** الذين الحقوا الهزيمة بالقوات الأمريكية وكبدوها خسائر فادحة، ذلك الامر جعل

استمرت الولايات المتحدة الأمريكية بعد الانتصارات الكبيرة التي حققها المجاهدين في افغانستان في العام 1989 بدعم الحركات الجهادية، وتحدد ذلك بسياستها الخارجية التي حددت عاملين اساسيين في استمرار ذلك الدعم هما[49]:

1- العوامل الاقتصادية

كانت الاهداف الأمريكية في افغانستان مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالطاقة، ومع وجود ذخائر معدنية فيها، ألا انها كانت وراء فكرة مشروع بحر قزوين وآسيا الوسطى عن طريق افغانستان والأهم من ذلك وجود الاحتياطات النفطية والغازية في تلك المنطقة هو تأمين انتقالها الى الاسواق العالمية فمن بين الدول المجاورة لإسيا الوسطى يعد خط الصين غير اقتصادي لانتقال الطاقة، اما الاتحاد السوفيتي وعن طريق القوقاز وقيرغيستان يعد من الناحية الاقتصادية باهظ الثمن ومكلف جداً، ومن الناحية الأمنية غير أمن وينطوي على مشاكل كثيرة[50].

2- العوامل السياسية:-

تمثلت بالتنسيق الكبير الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان في سياستيهما ازاء افغانستان، في كليهما تريدان اضعاف نفوذ الاتحاد السوفيتي وايران فيها ؛ لأن برهان الدين رباني واحمد شاه مسعود كانا من الطاجيك الذين يتكلمون الفارسية، ثم ان المجموعتين من الفصائل الجهادية ارتبطتا بعلاقات وثيقة مع ايران، وذلك لم يرق للإدارة الأمريكية وباكستان والمملكة العربية السعودية[51].

الكونغرس الامريكي يضاعف مساعداته لأفغانستان خلال طيلة فترة الثمانينيات من القرن العشرين مما ادى الى الانسحاب السوفيتي بفعل تلك المساعدات الأمريكية. **ينظر:** احسان حقي، المصدر السابق، ص 266.

(49) نادية فاضل عباس فضلي، المصدر السابق، ص 39.

(50) محمد سرافراز، حركة طالبان من النشوء الى السقوط، تقديم: احمد موصلي،دار الميزان، بيروت، 2008، ص91-92.

(51) المصدر نفسه، ص ص 93-94.

الإستنتاجات:

بعد هذا البحث العلمي في دراسة الصراع السوفيتي – الأمريكي على أفغانستان ونتائجه عام 1989 تم التوصل الى النتائج التالية:

1. كان للموقف الأمريكي الداعم للحركات والفصائل المسلحة الأفغانية أثرا بالغا في تكبيد الجيش السوفيتي خسائره بشرية ومادية هائلة، وإنسحابه من افغانستان في 15 شباط 1989، فضلا عن الهزيمة السياسية والمعنوية التي تعرض لها السوفييت على اثر ذلك، وأمست أفغانستان توصف بأنها المستنقع الذي هزم فيه السوفييت.
2. ان انتقاد التدخلات السوفيتية في افغانستان كان قوياً لأنه كان ماركسياً بالأساس ولأنه كان يطرح علناً نتيجة لسياسة الشفافية، عَدّت الولايات المتحدة الأمريكية أن هزيمة السوفييت في أفغانستان جاءت بفضل الدعم الأمريكي للمقاتلين الأفغان، وان موقفها جاء انتقاما لدور السوفييت في هزيمتها في فيتنام. وقد ساعد في تفسير الخطأ في السياسات السوفيتية فيما يخص افغانستان، ومن ثم في التدخلات في العالم الثالث في كل مكان.
3. ولو ان افغانستان لم تكن مستعدة للاشتراكية فأن الاساس الذي قامت عليه السياسة السوفيتية كان خطأ ولم تكن جدلية للانسحاب السوفياتي في حد ذاته، ولكنه كانت جدلية تؤكد الحاجة الى التغيير الجذري في الفكر من مفهوم الوحدة مع الوفاق في الخارج، الى مفهوم آخر اكثر محدودية هو مساعدة دول العالم الثالث ضد الهجمات الامبريالية الأمريكية، ومثل ذلك التغيير لم يكن غريباً عن سياق التاريخ السوفيتي ولم يمنعه من استمرار الحرب الباردة ضد الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الاوسط وان كان ذلك تحت مبدا استراتيجي مختلف.
4. عَدّت الولايات المتحدة الأمريكية أن هزيمة السوفييت في أفغانستان جاءت بفضل الدعم الأمريكي للمقاتلين الأفغان،لكان الخاسر الأكبر في هذا الصراع هو الشعب الافغاني، إذ وقع ضحية للصراع بين البلدين وأصبحت أرضه ساحة لتصفية الحسابات بين الأطراف الدولية المعنية بالقضية، مما أثر على واقع أفغانستان في شتى المجالات وبقيت آثاره شاخصة للوقت الحاضر.
5. كان لتلك الأحداث من الاهمية والتأثير الكبير في العلاقات الدولية بين الجانبين الامريكي والسوفيتي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق غير المنشورة

1- *Memorandum for Zbigniew Brzezinski and David Adorn from Marshall Brement, Response to the Soviet Ragarding Afghanistan: A menu of Possible Actions, in 28 December 1980, Cited in Tihwa.*

2- *Memorandum of between Soviet Foreign minister Eduard Shevardnadze and Najibullah and other Afghan Leaders on 13-14 January 1989.This document was made possible with support from the Leon Levy Foundation..*

3- *Christian Fridrich Ostemann, New Evidence on the War in Afghanistan, Cold War International History Project Bulletin, Issue 14-15, Wilson International Center for Scholars, Washington, DC (2003).*

4- *CPSU CC POLITBURO, Decision of 24 January 1989 On measures relating to the imminent withdrawal of Soviet forces from Afghanistan, This document was made possible with support from the Leon Levy Foundation.*

5- *CIA, USSR Withdrawal from Afghanistan, special national inelegance estimate, march, 1989.*

6- *CIA, director of central intelligence, Afghanistan, the war in perspective,(secret), November,1989.*

7- *Communist Party of the Soviet Union. Central Committee, To Comrades Gorbachev, Ryzhkov, Chebrikov, Shevardnadze, Yakovlev, lazov, Murakhovsky, Kriuchkoy, Excerpt from Protocol No. (146) of the meeting of the Politburo of the CC CPSU of (24) January 1989 Question of the Ministry of the Foreign Affairs USSR. Ministry of Defense USSR.*

8- *Congressional record, santé, Congress 100th, VOL: 134, part, 2, February, 29, 1988.*

9- *Except from statement of the soviet military command in Afghanistan on the withdrawal of soviet troops, translated by, sevetlana savranskaya, February, 14, 1989.*

10- *Report of the Central Committee of the CPSU on the current Situation in Afghanistan, 17 February 1989, Source: State Central Archive Prague, File 02/1, CC CPCZ Politburo 1980-1989, 106 th Meeting, 22 February 1989, in Russian. Translated by Todd Hammond and Derek Paton..*

11- *Report of the Central Committee of the CPSU on the current Situation in Afghanistan, 17 February 1989, This document was made possible with support from the Leon Levy Foundation.*

12- *The white house, National security decision, No: 166 (top secret), march, 27,1985.*

13- *Theodore L. Eliot, Jr, Afghanistan in 1990: Groping toward Peace, Asian Survey, Vol. 31 No. 2, A Survey of Asia in 1990: Part II (Feb., 1991).*

14- *Michael s. Grogan, Afghanistan and Reagan Doctrine, A paper submitted to the faculty of the National security Affairs, 21 September (California, 1999.*

15- *Un mapping report: Afghanistan, human Right violations and crimes in Afghanistan, 1978 – 2001,(Un OHCHR – 2005).*

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

أ- العربية:

1- اكرم عبدالله الجميلي، الاحزاب والحركات السياسية في افغانستان وازمة السلطة 1965-1994، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1997.

2- سهام ساسي، الصراع السوفياتي الأمريكي في افغانستان خلال الفترة الممتدة بين 1945-1990، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، 2016.

3- عبد الجبار عيسى عبد العال، انهيار الاتحاد السوفيتي الاسباب والعوامل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1995.

4- عبد الحكيم خسرو جوزل، ظاهرة تفكك الدول ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة صلاح الدين، 2003.

ب- الاجنبية:

1- *Valsamma Sebastian, united states policy towards Afghanistan (1979-1991), unpublished thesis degree of Master (Kottayam, Mahatma Gandhi University), 2003.*

ثالثاً: الكتب العربية

1- احسان حقي، افغانستان نشأتها وكفاحها، ط1، دار الفكر، دمشق، 2004.

2- اكمل الدين احسان اوغلو، العالم الاسلامي وتحديات القرن الجديد: منظمة التعاون الاسلامي، ط1، دار الشروق، القاهرة،2013.

3- شفيق المصري، النظام العالمي الجديد: ملامح ومخاطر، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

4- صباح محمود محمد، افغانستان بعد الغزو السوفيتي، مطبعة المتنبي، بغداد، 1992.

5- فاروق حامد بدر، تاريخ افغانستان قبيل الفتح الاسلامي حتى وقتنا الحاضر، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

6- محمد سرافراز، حركة طالبان من النشوء الى السقوط، تقديم: احمد موصلي،دار الميزان، بيروت، 2008.

رابعاً: الكتب المعربة:

1- أود أرن وستاد، الحرب الباردة الكونية، تعريب: مي مقلد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014.

2- روبرت مكنمارا، ما بعد الحرب الباردة، تعريب: محمد حسين يونس، مطبعة الكتاب، عمان، 1991.

3- ستيف كول، حروب الأشباح: السجل الخفي للسي. آي. اي لأفغانستان ولأبن لادن، تعريب: شركة الاء للترجمة، شرة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2008.

4- مذكرات جيمس بيكر، سياسة الدبلوماسية، تعريب: مجدي شرشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.

خامساً: الكتب الاجنبية:

1- *Elaine Sciolino, " To U.S., Afghanistan Seems to Move Further Away ", New York Times February 12, 1989, Section4.*

2- *Gregory Feifer, The Gamble: The Soviet War In Afghanistan, harper Collins e – books, New York, 2008.*

3- *Meredith L. Runion,The History of Afghanista, Greenwood press, London,.*

4- *Tom Rogers, The Soviet Withdrawal from Afghanistan, Croon Wood publishing Croup, London, 1992.*

سادساً: البحوث المنشورة:

1- ماجد عبد الزهرة عمران، الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وموقف الدول الغربية 1979-1989، مجلة واسط للعلوم الانسانية، المجلد (14)، العدد(41)، 2018.

2- نادية فاضل عباس فضلي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه افغانستان، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد (45)، 2010.

سابعاً: الصحف:

1- جريدة الوطن (الكويت)، العدد، (5177)، 17 تموز 1989.

2- جريدة الوطن (الكويت)، العدد 4895، 15 اب 1989.

3- صحيفة الثورة (بغداد)، العدد 6829، 6 شباط 1989.